

الأنبياء قادة

صفاء علي حميد

أولاً: ما هي طبيعة الموت؟

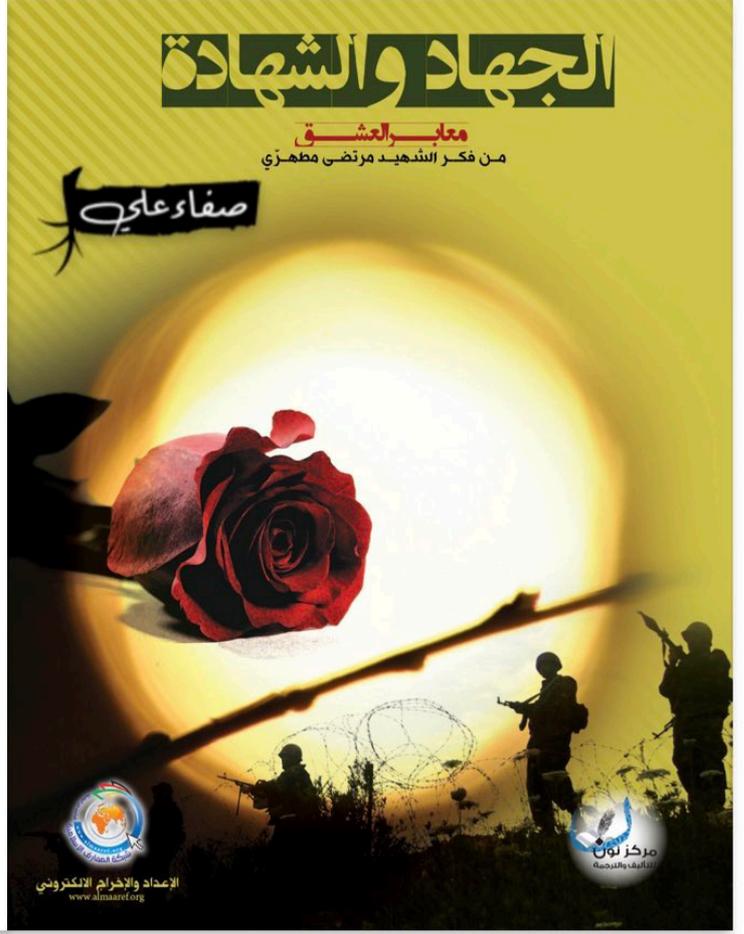
ثمة اتجاهات متباينة في نظرتها إلى الموت.

- فأتجاه يرى أن علاقة الإنسان بالعالم، وعلاقة الروح بالجسد، هي نوع من العلاقة التي تربط السجين بالسجن، وغريق البئر بالبئر والطير بالقفص.

والموت في رأي هذا الاتجاه الفكري خلاص وحرية، والانتحار بموجبه مشروع.

وتنسب إلى (ماني) المعروف هذه النظرية، وبموجبها يكتسب الموت صفة إيجابية مطلوبة، إذ إنه نجاة من سجن وخروج من بئر وتحرر من قفص، وليس فيه ما يدعو إلى الأسف بل إنه يدعو إلى الابتهاج.

- واتجاه ثان يرى أن الموت عدم وفناء، خلافاً للحياة التي هي وجود وبقاء.. والإنسان يميل غريزياً وبالبداهة إلى ترجيح الوجود على الفناء، ولذلك فهو يفضل الحياة - بأي صورة كانت - على الموت. يتحدث (المولوي) عن (جالينوس) الطبيب الاسكندراني المعروف أنه قال: إنني أفضل أن أبقى حياً حتى ولو قدر أن أعيش في بطن بغلة ورأسي خارجها. هذا الاتجاه ينظر إلى الموت نظرة سلبية تماماً.



الموت ...

خلاص ...

حرية !

(١)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى (أَسِدَاءٌ عَلَى الْكُفَّارِ رَحْمَاءٌ بَيْنَهُمْ...) (٢)
الفتح- الجزء السادس والعشرون. صدق الله العلي العظيم.

لَقَدْ كَانَ السَّيِّدُ أَحْمَدُ الْغُرَيْفِيُّ حُضُنًا دَافِنًا حُنُونًا لِلْمُؤْمِنِينَ،
وَكَانَ مُوجِّهًا، وَمُرْشِدًا، وَهَادِيًا هُمْ، لَقَدْ كَانَ لِلْسَّيِّدِ أَحْمَدِ
الْغُرَيْفِيِّ حُبُّهُ وَمُرِيدُوهُ، وَكَانَ لَهُ خُصُومَةٌ.

وَلَكِنَّ السُّؤَالَ: هَلْ بَخَسْنَا السَّيِّدَ أَحْمَدَ الْغُرَيْفِيَّ حَقَّهُ؟
وَهَلْ كَانَ السَّيِّدُ أَحْمَدُ الْغُرَيْفِيُّ «رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى» نِعْمَةً
صَيَّغْنَاهَا فَرَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ بَيْنِنَا سَرِيعًا؟ أَلَا يُعَاقِبُ اللَّهُ
جَلَّ جَلَالُهُ النَّاسَ أَحْيَانًا بِمِثْلِ هَذَا الْعِقَابِ؟

الجواب: إني أرى أنه نعم.

فَلْتَحَذَّرْ أَنْ تَبْخَسَ الْعُلَمَاءَ أَشْيَاءَهُمْ.

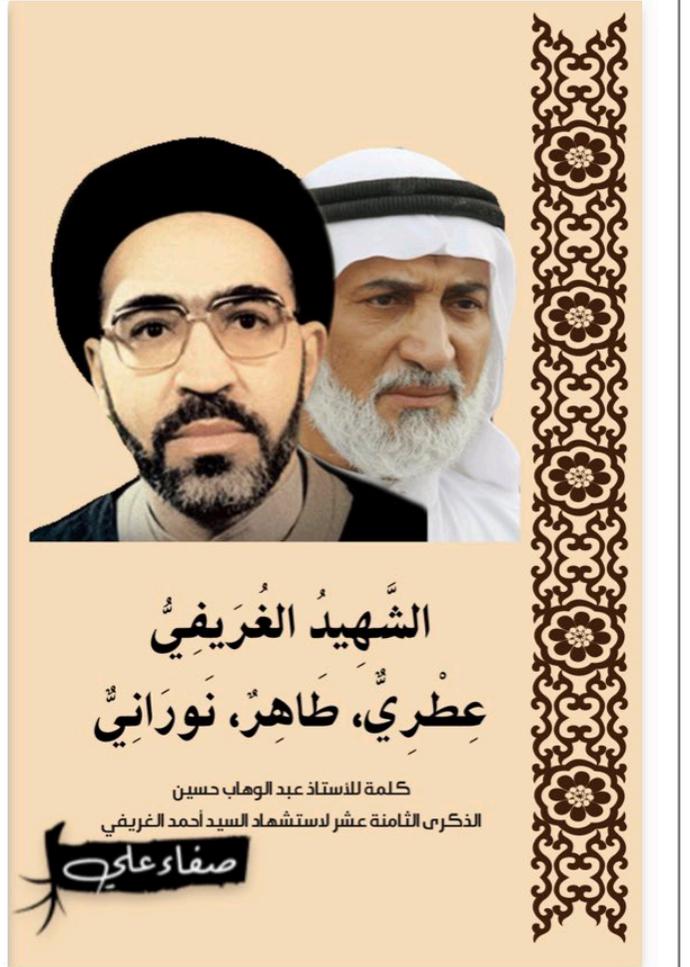
فَلْتَحَذَّرْ أَنْ تَبْخَسَ الْعُلَمَاءَ أَشْيَاءَهُمْ.

إِنَّ السَّيِّدَ أَحْمَدَ الْغُرَيْفِيَّ لَمْ يُخَسَّرْ شَيْئًا بِرَحِيلِهِ السَّرِيعِ عَنَّا،
وَأَتْنَا نَحْنُ الَّذِينَ خَسَرْنَا خَسْرَانًا مُبِينًا، إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْْمَلُ

(١) سورة المائدة آية ٥٤

(٢) سورة الفتح آية ٢٩

٨



هذا المنطق غير مقبول ...

فحتى لو كان الرجل نزيه فالله لا يعاقب الناس بسببه

ويرفعه عنهم عذاباً بهم ...

فأي منطق هذا !!؟؟

مقدمة الطبعة الثانية



٢٣

قبل تأسيس الجمهورية الإسلامية في إيران، عندما كانت الرتب العسكرية الرفيعة تُمنح بناءً على مدى قرب الشخص من البلاط الملكي وخدمته لحكامه، كانت الرتب من قبيل الجنرال أو الفريق تُمنح في إيران للمتعلقين والذين يقدمون أكبر قدرٍ من الخدمات للبلاط الملكي، ولم تكن هذه الرتب دليلاً على مدى شجاعة وجهاد صاحبها، لكن بعد الثورة الإسلامية أصبحت هناك رتبة تُمنح في العوالم العليا؛ كأن هذه الرتبة منزلة من منازل الجنة ويتم منحها لخواص المجاهدين الذين



هذا كذب على الشاة فلم يكن جيشة كذلك ابداً . . .
نعم ما قاله عن جيش الخميني . . .
صحيح فهو قد وزع الرتب دون الرجوع الى المراتب
العسكرية المعمول بها عالمياً . . . !

إنسان في حياته بمكانة الشهيد، لأنها ذروة الرقي والتكامل في المسيرة الإنسانية.

فالسائرون على طريق طلب العلم، من أجل التعرف إلى الحقيقة، وطلباً لمرضاة الله تعالى، لا يهدف الترفع والاتجار، هم شهداء في مفهوم الروايات الإسلامية إن توفاهم الله على هذا الطريق.

وهذا التشبيه يدل على علو مكانة طالب العلم إضافة لما له من دلالة على أنّ الشهادة هي الذروة في مسيرة الإنسان التكاملية. ونظير هذا التشبيه ورد بشأن الساعي على طريق إدارة دفة اقتصاد عائلته، وبالتالي على طريق إدارة اقتصاد مجتمعه، في الحديث: «الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله»⁽¹⁾.

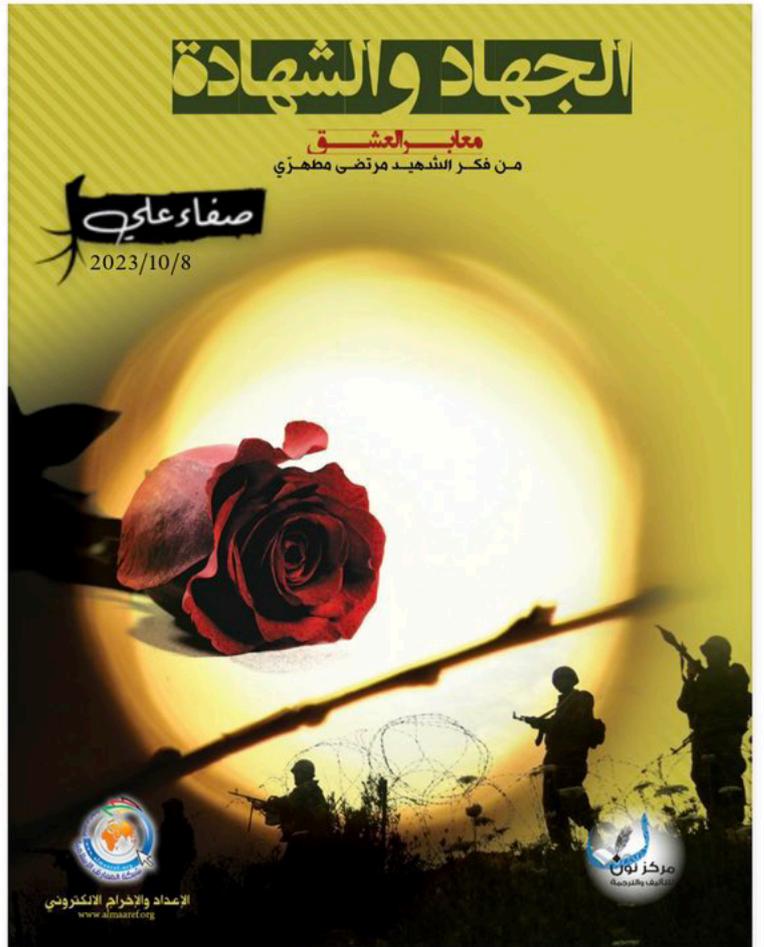
حقّ الشهيد

كلّ أولئك الذين خدموا البشرية بشكل من الأشكال لهم حقّ على بني الإنسان، سواء أسدوا خدماتهم عن طريق العلم أم الفكر أم الفلسفة والاختراع والاكتشاف أم الأخلاق والحكمة العملية.

لكن أحداً من هؤلاء ليس له على البشرية حقّ كما الشهيد.

ومن هنا فإنّ ما يكتنه أبناء البشر من تعاطف وانشداد تجاه الشهداء يفوق ما يكتونه تجاه سائر خدمة البشرية.

(1) الشيخ الكليني، الكافي، ج5، ص88.



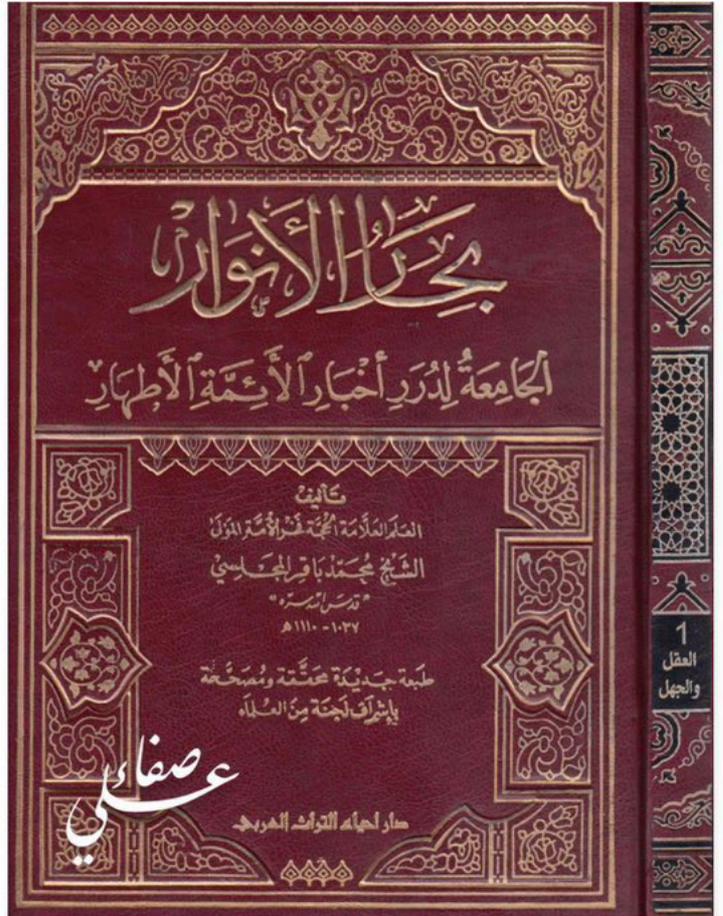
لا اعلم من اين جاء بهذا الكلام فيما يخص
الشهيد ... لا غير صحيح بالمطلق !

يمكن أن يكون حقيقياً لظهور اقيادها لما يريد تعالى منها ، وأن يكون أمراً تكوئياً لتكون قابلةً للأمرين أي الصعود إلى الكمال والترب والوصول ، والهبوط إلى النقص وما يوجب الوبال ، أولئك في درجة متوسطة من التجرد لتعلقها بالماديات ، لكن تجرد النفس لم يثبت لنا من الأخبار ، بل الظاهر منها ماديتها كما سنرى فيما بعد إن شاء الله تعالى .

و أما المعنى السادس ، فلو قال أحد بجوهر مجرد لا يقول بقدمه ولا يتوقف تأثير الواجب في الممكنات عليه ، ولا بتأثيره في خلق الأشياء ، و يسميه العقل ويجعل بعض تلك الأخبار منطبقاً على ما سماه عقلاً ، فيمكنه أن يقول : إن إقباله عبارة عن توجهه إلى المبدأ ، وإدباره عبارة عن توجهه إلى النفوس لإشراقه عليها واستكمالها به . فإذا عرفت ذلك فاستمع لما يتلى عليك من الحق الحقيق بالبيان ، وبأن لا يبالي بما يشتمر عنه من نواقص الأذهان .

فاعلم أن أكثر ما أئتموه لهذه العقول قد ثبت لأرواح النبي والأنمة ﷺ في أخبارنا المتواترة على وجه آخر فإئتموا أئتموا التقدم للعقل ، وقد ثبت التقدم في الخلق لأرواحهم ، إما على جميع المخلوقات ، أو على سائر الروحانيين في أخبار متواترة ، و أيضاً أئتموا لها التوسط في الإيجاد أو الاشتراط في التأثير ، وقد ثبت في الأخبار كونهم ﷺ علة غائية لجميع المخلوقات ، وأنه لولا هم لما خلق الله الأفلاك وغيرها ، و أئتموا لها كونها وسائط في إفاضة العلوم والمعارف على النفوس والأرواح ، وقد ثبت في الأخبار أن جميع العلوم والحقائق والمعارف بتوسطهم تفيض على سائر الخلق حتى الملائكة والأنبياء .

والحاصل أنه قد ثبت بالأخبار المستفيضة أنهم ﷺ الوسائل بين الخلق وبين الحق في إفاضة جميع الرحمات والعلوم والكمالات على جميع الخلق ، فكلمة يكون التوسل بهم و الإذعان بفضلهم أكثر كان فيضان الكمالات من الله أكثر ، ولما سلكوا سبيل الرياضات والتفكرات مستبدين بأراءهم على غير قانون الشريعة المقدسة ظهرت عليهم حقيقة هذا الأمر ملتبساً مشتتاً ، فإخطأوا في ذلك ، و أئتموا عقولاً و تكلموا في



كلما يكون التوسل بهم والاذعان بفضلهم اكثر كان
فيضان الكمالات من الله اكثر . . . !؟!

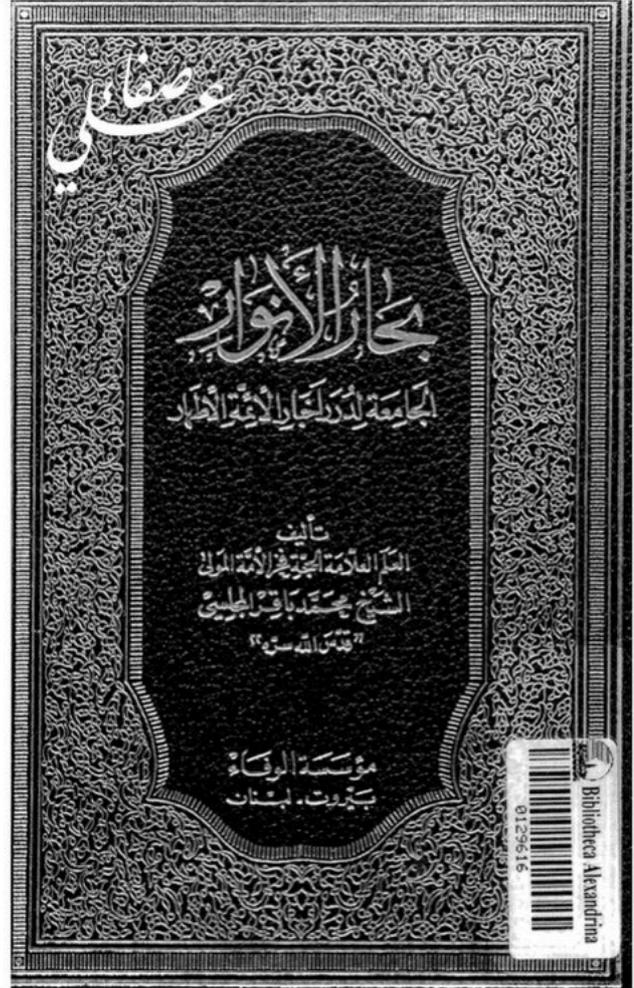
المؤمن : هدى وذكرى لأولي الألباب هـ وقال تعالى : ولعلكم تعقلون ٦٧
 الجائية : آيات لقوم يعقلون هـ
 الحجرات : أكثرهم لا يعقلون ٤
 الحديد : قد بيننا لكم الآيات لعلكم تعقلون ١٧
 الحشر : ذلك بأنهم قوم لا يعقلون ١٤

١- مع ، لي : الحافظ ، عن أحمد بن عبد الله التقي ، عن عيسى بن محمد الكاتب ، عن المدائني ، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : عقول النساء في جمالهن ، وجمال الرجال في عقولهم (١) بيان : الجمال : الحسن في الخلق والخلق . وقوله عليه السلام : عقول النساء في جمالهن لعل المراد أنه لا ينبغي أن ينظر إلى عقولهن لندرته بل ينبغي أن يكتفى بجمالهن ، أو المراد أن عقولهن غالباً لازم لجمالهن ، والأول أظهر .

٢- لي : العطار ، عن أبيه ، عن سهل ، عن محمد بن عيسى ، عن البرزنجي ، عن جميل عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : أصل الإنسان لبه ، وعقله دينه ، ومرؤته حيث يجعل نفسه ، والأيام دول ، والناس إلى آدم شرع سواء . بيان : اللب بضم اللام : خالص كل شيء ، والعقل . والمراد هنا الثاني أي تفاضل أفراد الإنسان في شرافة أصلهم إنما هو بعقولهم لا بأناسيهم وأحسابهم . ثم بين عليه السلام أن العقل الذي هو منشأ الشرافة إنما يظهر باختياره الحق من الأديان ، وبتكميل دينه بمكملات الإيمان ، والمرورة مهموزاً بضم الميم والراء الإنسانية (٢) مشتق من المرء وقد يخفف بالقلب والإدغام ، والظاهر أن المراد أن إنسانية المرء ، وكماله و نقصه فيها إنما يعرف بما يجعل نفسه فيه و يرضاه لنفسه من الأشغال والأعمال و

(١) يحتل أن يكون مراده عليه السلام حنا الرجال . و ترغيبهم فيما يكمل به عقولهم وتحريمهم على ترك تزيين جمالهم و ما يمتلئ بظواهرهم . مثل ما تقول : انت لرجل كم ترغب في تحسين ظاهرك و نظافة وجهك و جمادة شرك !! دع ذلك للنساء ، أما جمال الرجل في تكميل عقله و تزكية نفسه و على ذلك فالمراد بالجمال هو حسن الظاهر و العلق .

(٢) و قد أخطأ رحمه الله فان هذه الاشتقاقات كالإنسانية والسرورة والفتوة ونحوها لا تادة ظهور آثار مبدأ الاشتقاق فمضى السرورة ظهور آثار المرء . مقابل السرورة في الإنسان و هو علو النظر و الصبح عن الناقصة في صفات اليوب والوفاء و نحوها .



عقول النساء في جمالهن اي لا ينبغي ان ينظر الى
 عقولهن لندرته !

لتلا طول الأبواب ويكثر حجم الكتاب، فيعسر تحصيله على الطلاب. و في بالي- إن أهملي الأجل وساعدني فضله عز وجل - أن أكتب عليه شرحاً كاملاً يحتوي على كثير من المقاصد التي لم توجد في مصنفات الأصحاب، وأشبع فيها الكلام لأولي الألباب .

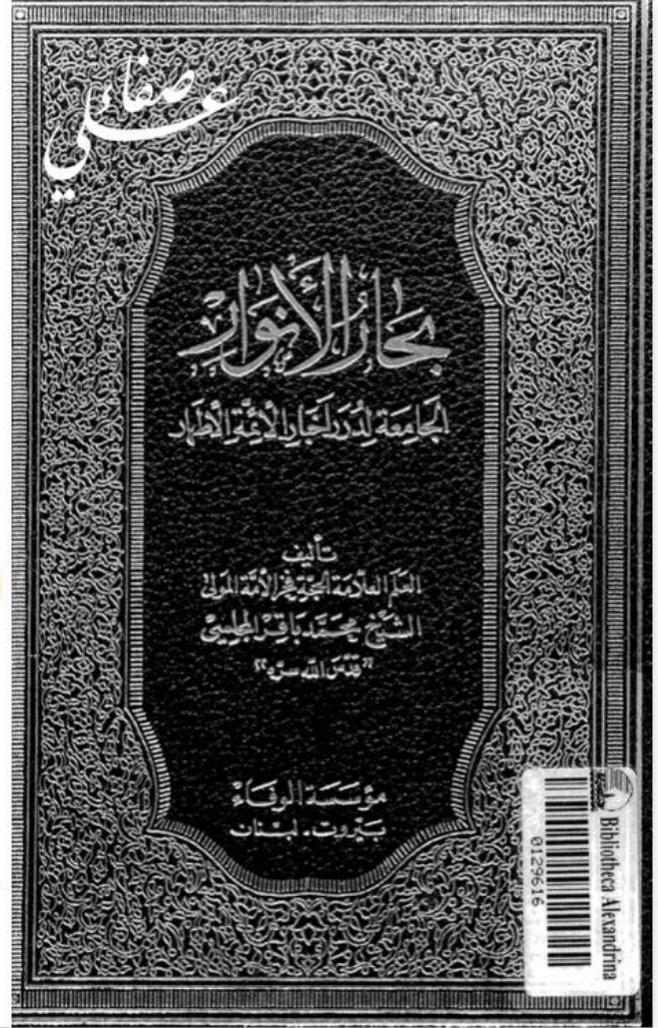
ومن الفوائد الطريفة لكتابنا اشتماله على كتب وأبواب كثيرة الفوائد، جمة العوائد، أهمها مؤلفوا أصحابنا رضوان الله عليهم، فلم يفرّدوا لها كتاباً ولا باباً: ككتاب العذل والمعاد، وضبط تواريخ الأنبياء والأئمة عليهم السلام، وكتاب السماء والعالم المشتغل على أحوال العناصر والمواليد وغيرها مما لا ينفى على الناظر فيه .

فيامعشر إخوان الدين المدّعين لولاء أئمة المؤمنين، أقبّلوا نحو مآدبتي ^(١) هذه مسرعين، وخذوها بأيدي الإذعان واليقين، فتمسّكوا بها واهتدوا، إن كنتم فيما تدعون صادقين. ولا تكونوا من الذين يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم، وترشح من فحواي كلامهم مطاوي جنوبهم، ولا من الذين أشربوا في قلوبهم حبّ البدع والأهواء بجهلهم وضلالهم، وزيّفوا ^(٢) ما روّجته الملل الحقّة بما زخرفته منكروا الشرايع بمموّهات ^(٣) أقوالهم .

فيا بشرى لكم ثمّ بشرى لكم إخواني! بكتاب جامعة المقاصد، طريفة الفرائد، لم تأت الدهور بمثله حسناً وبهاءً؛ وانجم طالع من أفق الغيوب لم ير الناظرون ما يدانيه نوراً وضياءاً؛ و صديق شقيق لم يعهد في الأزمان السالفة شبهة صدقاً وفاءً؛ كفاك عماك يا منكر علو أفئانه ^(٤)؛ و سمو أغصانه حسداً و عناداً وعمها ^(٥) و حسبك ريبك، يا من لم يعترف برفعة شأنه؛ و حلالة بيانه جهلاً و ضلالاً و بلهاً، ولاشتماله على أنواع العلوم والحكم والأسرار وإغناقه عن جميع كتب الأخبار سمّيته بكتاب:

- (١) الإديّة و المادبة : طعام يعسج لدعوة او عرس .
(٢) ذافت الدرهم : صارت مردودة . و ذيف الدرهم : زانها .
(٣) قول سموه : مزخرف او مزوج من الحق والباطل .
(٤) وفي نسخة : فضل احسانه .
(٥) الهه : التخيير و التردد .

2023/10/13



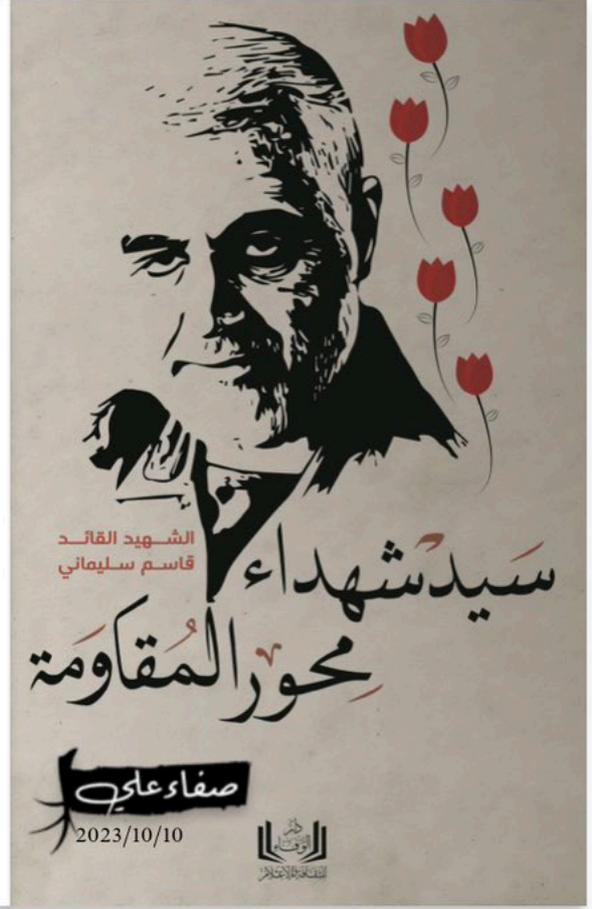
على بركة الله وفضله نبدأ بقراءة هذا الكتاب ونرجو
منه التوفيق وهو العلي المستعان .



جمال عبدالناصر قائد جبهة العرب في ذروة حربهم مع الكيان الصهيوني. وتلك الحركة التي تُدعى الحركة الناصرية في العالم العربي، هي حركة واسعة، لا تقتصر على مصرفقط وعبد الناصر كان يملك صاروخاً يُدعى «ظاهر» يقدر أن يضرب به تل أبيب.

لم يجرؤ عبدالناصر على إطلاق الصاروخ باتجاه تل أبيب؛ بينما كانوا في حالة حرب وكانت صحراء سيناء قد احتلت؛ لكنّه لم يملك الجرأة على القيام بمثل هذه الخطوة.

لكن عندما جاء الإمام الخميني، حوّل الحجارة إلى صواريخ. جاء الإمام وضخّ هذه الجرأة في نفوس المكافحين ضدّ الصهاينة. ذاك الصاروخ الذي أصاب تل أبيب، كان أول صاروخ يُطلق باتجاه تل أبيب، على عكس كلّ الحروب التي دارت بين العرب وإسرائيل، لم

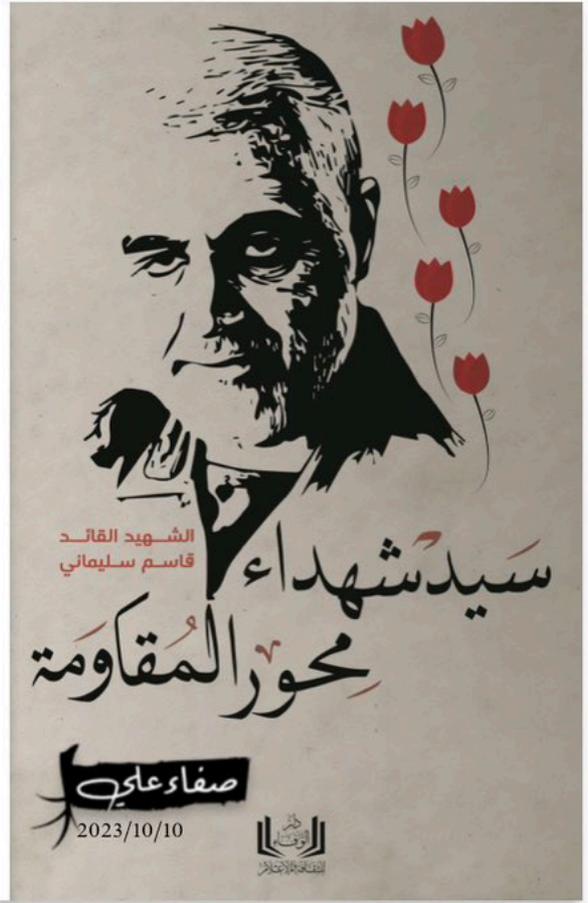


هذه الصواريخ المزعومة . . . صنعها الالمان في مصر الا ان الموساد استطاع الوصول اليها وتم قتل بعضهم ! فلم يكتمل مشروع الصواريخ فعبد الناصر كان لا يملكها فكيف يضرب اسرائيل بها !!؟؟

علماء لبنان، وعلماء باكستان، وعلماء بلدان الخليج
الفرسي؛ من السنة والشيعة، والله! أشهد بالله! الأفضل
بين جميع هؤلاء العلماء، هؤلاء العلماء من مراجع إيران
وغير إيران، هو رجل التاريخ هذا أي «آية الله العظمى الإمام
الخامني».



لقد راسلت العديد من علماء الشيعة وأنا ألتقيهم
بشكل مباشر وأعرفهم، وأكنّ المودة لهم. ونحن نطالب
الناس باتباعهم، لكن أين الثرى من الثرى؟ هناك
مسافات شاسعة بين الأرض والسماء. فلنمعن النظر في
حكمة هذا الرجل، وأخلاق هذا الرجل، ودين هذا الرجل،
واطلاع هذا الرجل على السياسة ومعرفته بها، وإدارته
للحكومة، ولنحدّد حدودنا في الألعاب السياسيّة. يأتي
الناس ويرحلون. ما يهمّ هو اتّصالنا بالولاية. ما يهمّ هو



تعظيم

غير مبرر . . .

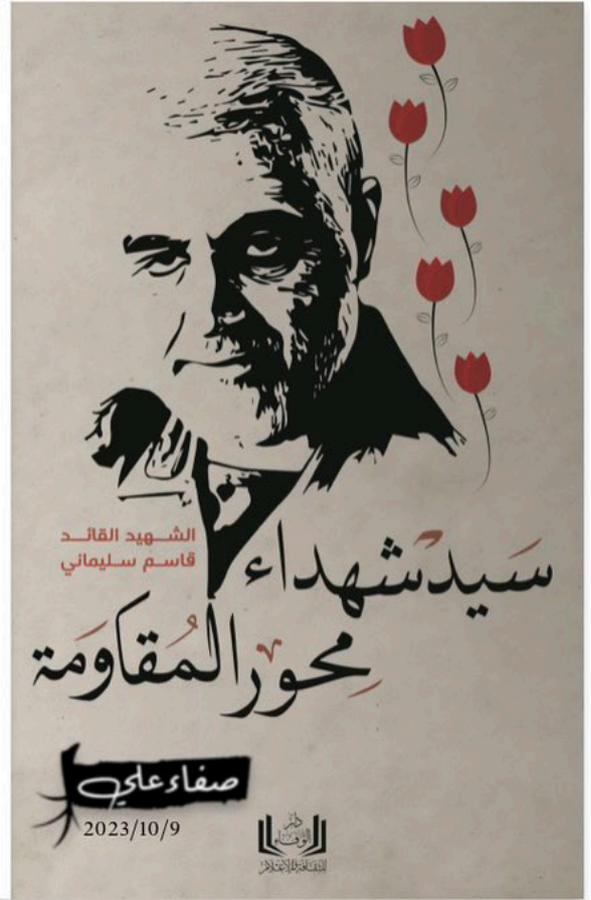
للخامني وتصنيم كبير . . .

رئيس لجمهورية الدم يصبح هكذا رجل التاريخ . . .!؟

شاه إلى قم وضربه بحذائه العسكري! وهل يمكن لهذا النظام والحكومة أن يبقى واقفاً على قدميه دون ولاية الفقيه؟ لا تكفي المرجعية. المرجعية أساس الشيعة؛ لكنّ الحكومة تكون بالولاية.^(١)
إرادة الإنسان مرتبطة بتعلّقاته

عندما تكون الغايات ترايبّة، تُبقي المرء عالقاً بهذا التراب؛ ومتى ما كانت الآمال سامية، فإنّها تدفع المرء نحو الأعالي، وهذا الأمر بالغ الأهمية في البعد التربوي. إرادة الإنسان مرتبطة بتعلّقاته وللتعلّق دورٌ محوريٌّ في الإرادة؛ إذا أردتم تقييم قوّة وضعف الأشخاص، عليكم بتقييم تعلّقاتهم ورغباتهم؛ وعندما ترون شخصاً كالإمام الخميني رحمته الله يسير بهذا النحو عكس التيار ويجعل المستحيل ممكناً، فإنّ هذا مرتبطٌ حتماً بآمال وتعلّقات

١- كلمة الحاج قاسم سليمانّي في حفل تكريم الشهداء محمّدي بور.



في زمن شاه ايران اعترض على احد احكامه معمم
فجاء بنفسه وضربة بحذائه العسكرية . . .
كان يعرفهم جيداً وخير ما فعله معهم ! . .

هل يستطيع هذا النظام الوقوف على قدميه دون ولاية الفقيه؟

لقد ترك الإمام الخميني رحمته الله لنا ثقلين قيمين؛ الأول هو نظام الجمهورية الإسلامية والثاني هو ولاية الفقيه؛ هذان لزمان ومتلازمان؛ ويشبهان الخيمة وعمودها الذي يقع وسطها، فالخيمة لا تبقى واقفة دون عمودها. لسنا نجامل، إذا أزلنا ولاية الفقيه من البلاد، فإن تاريخها واضح للناظرين. أعتذر من علماء الدين الأفاضل؛ لكن كان المراجع حاضرين في السابق أيضاً، ما الذي فعله رضا شاه في زمن المرحوم الحائري -المرجع العظيم ومؤسس الحوزة العلمية- عندما كان سماحته على قيد الحياة؟ أجبر النساء على الدخول إلى حرم السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام وهنّ مكشوفات الرؤوس وبلا حجاب. وعندما اعترض أحد علماء الدين البارزين والشجعان -أي المرحوم الشيخ بافقي- على هذا الوضع، جاء رضا



تشبيهه عجيب غريب ..

فعل يصح ان يكون الخميني نبي ايران مثل محمد

نبي الاسلام ... فكلاهما ترك ثقلان وعلى الناس ان

تختار واحداً منهما ام التمسك بكلاهما ...؟!!

التون وكسرها أى لا يعقب أكله مضرةً . وغيب كل شئ ، بالكسر عاقبة . والقطران بفتح القاف وكسرها و سكون الطاء ، و يفتح القاف وكسر الطاء ، دهن متين يستجلب من شجر الأبهل فيها^(١) به الإبل الجري^(٢) ، ويسرع فيه أشغال النار . وسوء رغبته فيها أى ترك عمله بتلك الحكمة ، والإناظر : التأخير ولعل تعديته بالباء ، بضمين أو بتقدير ، و يحتمل الزيادة . و قوله : يغدد أى ينزل أول النهار . و يروح أى ينزل آخر النهار . وقوله : أروح ، أى أكثرراحة . وقوله : ومحقرتها بفتح الميم والقاف والراء ، وسكون الحاء مصدر بمعنى الحقارة والذلة ، وأعلى وزن اسم المفعول من باب التفعيل ، كما ورد إبتاكم ومحقرات الذنوب . ويحقرها من باب التفعيل أو كيشرب . والحداء بكسر الحاء ، ممدوداً جمع الحدأة كعنية : نوع من الغراب^(٣) يخطف الأشياء ، والأسد بضم الهمزة وسكون السين جمع أسد . والعانية أى الظالمة الطاغية المتكبيرة . كما فعل أى الأسد أوجيع ما تقدم ، فالفراس على التغليب وقوله : فريقاً تخطفون ، إلى آخر ما ذكر ، على سبيل اللف والنشر ، ولما ذكر الافتراس أولاً لم يذكر آخرأ . لايفني عن الجسد ، أى لا ينفعه ولا يدفع عنه سوا . والمنخل بضم الميم و الخاء ، وقد تفتح خاؤه : ما ينخل به . ويقال : زاحمهم ، أى ضايقهم ودخل في زحامهم . قال الفيروز آبادي : جنى كدما و رمى جنبشواً وجشياً بضمهما ، : جلس على ركبتيه ، وجانيت ركبتى إلى ركبتيه . وقال : الوابل : المطر الشديد الضخم التظير .

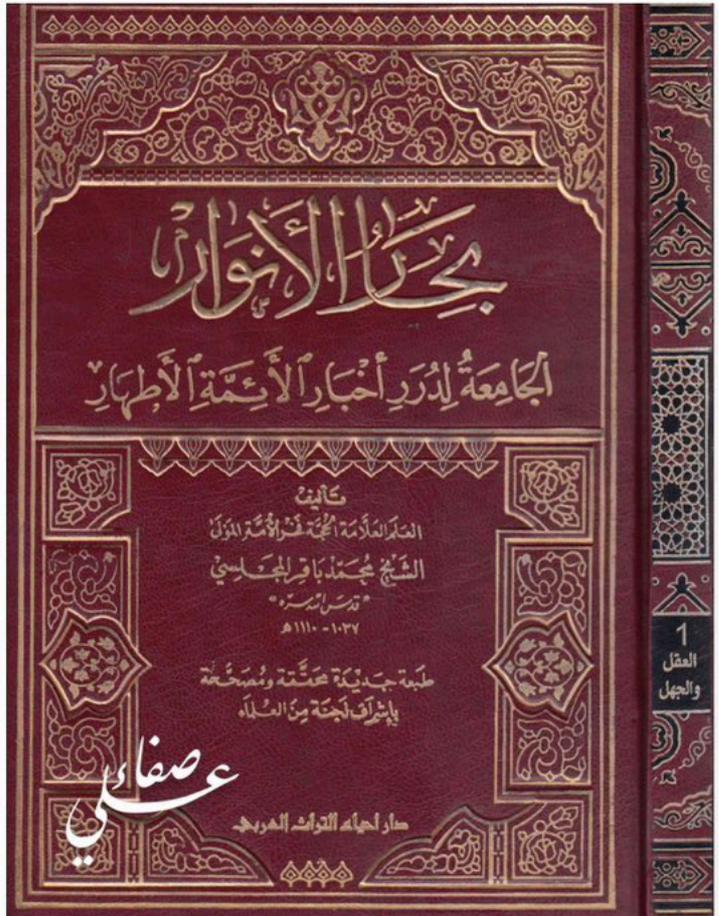
ياهانام مكتوب في الأناجيل : طوبى للمتراحين أولئك هم المرحومون يوم القيامة ، طوبى للمصلحين بين الناس أولئك هم المقربون يوم القيامة ، طوبى للمظفرة قلوبهم أولئك هم المتقون يوم القيامة ، طوبى للمتواضعين في الدنيا أولئك يرتقون منابر الملك يوم القيامة .

. بيان : تخصيص كونهم من المتقين بيوم القيامة ، لأن في ذلك اليوم يتبين المتقون

(١) هنا الإبل : طلاها بالهنا ، وهو القطران .

(٢) الجرب : دا . يحدث في الجلد بثوداً سفاداً الهاككة شديدة .

(٣) به خطأ ، بل هو من الجوارح من نوع الببازي دون الغراب .



طوبى للمتراحين اولئك هم المرحومون . . .

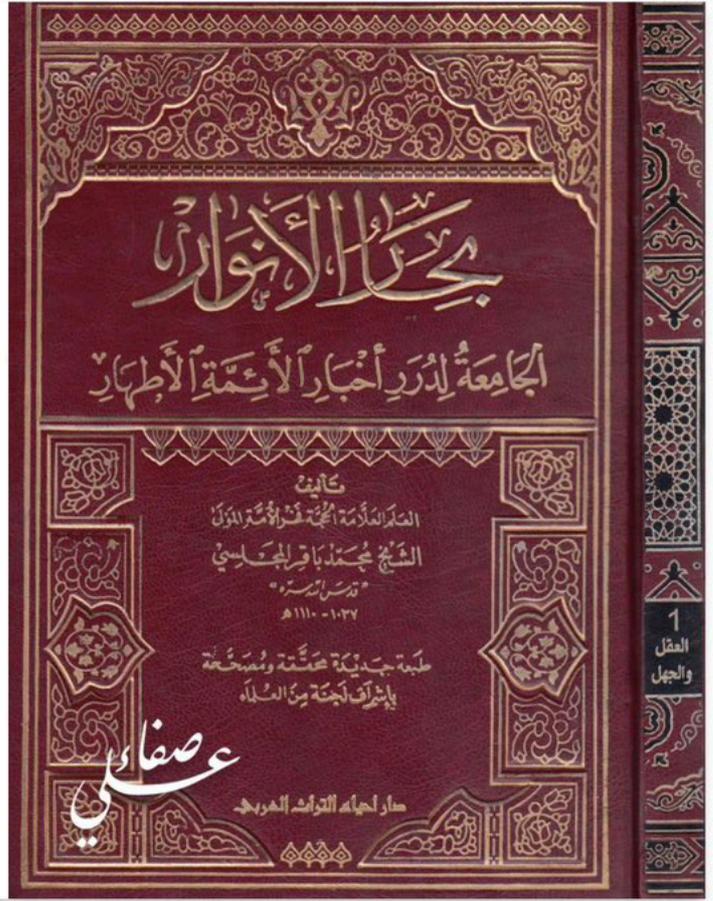
طوبى للمصلحين بين الناس اولئك هم المقربون . . .؟!!

٢ - فو، لمي: ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن الجامودي
عن ابن البطاني، عن ابن عميرة^(١)، عن ابن حازم، عن الصادق، عن أبيه، عن أبيه عليه السلام
قال: قال رسول الله ﷺ: مجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة.
ل: ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن الجامودي مثله.
بيان: أهل الدين: علماء الدين والعاملون بشرائعه.

٣ - لمي: محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن أحمد بن محمد الهمداني، عن علي بن الحسن
ابن فضال، عن أبيه، قال: قال الرضا عليه السلام: من جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمت
قلبه يوم تموت القلوب. الخبير.
بيان: إحياء أمرهم بذكر فضائلهم، ونشر أخبارهم، وحفظ آثارهم.

٤ - فس: عن أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب
الناس وتواضع من غير منقصة، وجالس أهل الفقه والرحمة، وخالط أهل الذل والمسكنة
وأنفق ماله في غير معصية. الخبير.
بيان: قوله عليه السلام: من غير منقصة يحتمل وجوهاً:
الاول: أن يكون المراد من غير منقصة في الدين بأن لا يكون التواضع لكافر
أو فاسق أو ظالم أو لأم باطل.
الثاني: أن يكون المراد بالمنقصة العيب، أي لا يكون تواضعه لخبانة أو فسق
أو غير ذلك من المعائب التي توجب التذلل عند الناس.
الثالث: أن يكون المراد بالمنقصة الفترى لا يكون تواضعه لتقص مال بأن يكون
الداعي له على التواضع الحاجة وطمع المال.
الرابع: أن يكون المراد نفي كثرة التواضع بحيث ينتهي إلى منقصة وعذلة.
قوله عليه السلام: في غير معصية الظاهر تعلقه بالإفناق، وتعلقه بالجميع أو بهما على
التنازع بعيد.

(١) دزان سنية، هو سيف بن عميرة النخعي الكوفي، عده ابن التميمي في فهرسه من فقهاء الشيعة
وقد تقدم ترجمته.



طوبى

لمن شغلة عيبة عن عيوب الناس وتواضع من غير

منقصة . . . !

نادين جورديمر



العالم البرجوازي الزائل

صفاء علي

ترجمة سمير عبد ربه

كتبت أول رواية لها تحت عنوان: عندما تتجمع السحابات الممطرة when rain clouds gather ومثل كل أعمالها اللاحقة، فإن تجربتها الشخصية تسيطر على مسار الرواية، فنرى «ماكاي سيكو» الذي يغادر جنوب أفريقيا إلى بتسوانا بعد تورطه في نشاط سياسي مناهض للحكومة، وتلك المعاناة التي يلقاها السود وردد أفعالها عليهم كما في حديث «ماكاي» إلى صديقه القديمة: «هل تفهمين من أكون؟ ... إنني ماكاي الكلب الأسود الذي تقذف به الحياة ... إن الحياة مزيج من العذاب والألم، وقد لا تكون شيئاً على الإطلاق، حتى إنني لا أرغب في محاولة فهمها.»

ثم يحاول تفسير معنى الكلب الأسود فيقول: «إنه مجرد إحساس ... إن أولئك البيض معتادون على سلوكنا الغريب وحين نرتجف من سيأطهم ويصيبنا الفزع تتناهبهم سعادة بالغة لأننا بالنسبة لهم لسنا سوى كلاب سوداء على هيئة بشر ... إنهم يضحكون علينا وعندما نتحول إلى كلاب مجنونة يضحكون بصوت أعلى.»

لم تستطع صديقه المسيحية الطيبة أن تفهم شيئاً مما قاله فقد كانت واحدة من الذين عاشوا حياتهم داخل جلدهم الأسود في هدوء، فقالت لتخفيف حدة الكراهية لديه: «أنت لست كلباً أسود ولا يجب أن يخدعوك بضحكاتهم ... إنني لا أعرف أولئك الناس البيض، لكن إيماني علمني أن الحياة عبارة عن حريق كبير يولد فيه الناس أجمعين إلى أن يحين موعد إغلاق المحل.»

في الروايتين التاليتين «مارو Maru» و«مسألة قوة Aquestion of Power» تأخذ السيرة الذاتية شكلاً أعمق، فنرى «مارجريت» في رواية «مارو» تنتمي مثل «بيسي هيد» إلى مجموعة الأقلية المضطهدة، وحين تعرض على صديقتها «ديكيليدي» بعض رسوماتها فإنه يسألها: كيف رسمت كل هذا؟

فتقول المؤلفة: «استدارت مارجريت وابتسمت: إذ لم يكن بمقدورها أن تشرح له عذاب تلك الأيام.»

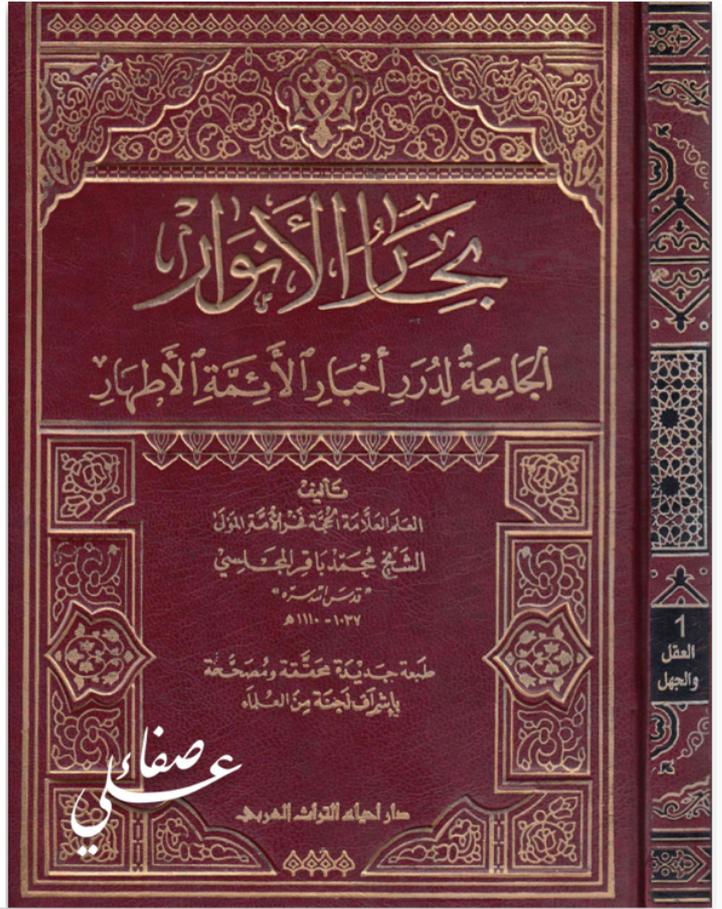
ثم تستطرد: «لقد تعلمت مارجريت الرسم لأن شيئاً ما بداخلها كان أكثر قوة من قدرة جسدها على الاحتمال ... لقد تعلمت الرسم من أجل أن تحتمل ومن أجل أن تكبح عواطفها طمعاً في حياة يمكن احتمالها.»

وعندما يتزوج الشاب «مارو» من «مارجريت» يعد ذلك انتصاراً عرقياً غير أن الناس في قرية «مارو» يعبرون عن رفضهم لذلك الزواج المختلط، ويتحدثون عن «مارو» وكأنه قد مات ثم تشرح العاهرة المريضة «ديليب» موقفهم وتقول: «إنها مجرد نزوة!»

الحياة عبارة عم حريق كبير يولد فيه الناس اجمعين

الى ان يحين موعد اغلاق المحل !

- ١٠٢ - وقال عليه السلام : نوم مع علم خير من صلاة مع جهل .
- ١٠٣ - وقال عليه السلام : أيماناً نشأ في العلم والعبادة حتى يكبر أعطاه الله يوم القيامة نواباً اثنين وسبعين صدقاً .
- ١٠٤ - وقال عليه السلام : قليل من العلم خير من كثير المباداة .
- ١٠٥ - وقال عليه السلام : من غدا إلى المسجد لا يريد إلا ليتعلم خيراً أو ليعلمه كان له أجر معتمر تام العمرة ، ومن راح إلى المسجد لا يريد إلا ليتعلم خيراً أو ليعلمه فلأجر حاج تام الحجّة .
- ١٠٦ - وعن صفوان بن غسان ، قال : أتيت النبي صلى الله عليه وآله : وهو في المسجد متكاً على برد له أحر فقلت له : يا رسول الله إنني جئت أطلب العلم ، فقال : مرحباً بطالب العلم ، إن طالب العلم لتحفه الملائكة بأجنحتها ثم يركب بعضها بعضاً حتى يبلغوا سما الدنيا من محبتهم لما يطلب .
- ١٠٧ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام : كفى بالعلم شرفاً أن يدعيه من لا يحسنه ، و يفرح إذا نسب إليه ، وكفى بالجهل ذمماً يبرأ منه من هو فيه .
- ١٠٨ - وعنه عليه السلام أيضاً : لعلم أفضل من المال بسبعة : الأول : أنه ميران الأنبياء ، والمال مبرات الفرائعة ، الثاني : العلم لا يتقص بالثقة والمال يتقص بها ، الثالث : يحتاج المال إلى الحافظ والعلم يحفظ صاحبه ، الرابع : العلم يدخل في الكفر ويقتى المال ، الخامس : المال يحصل للمؤمن والكافر والعلم لا يحصل إلا للمؤمن خاصة ، السادس : جميع الناس يحتاجون إلى صاحب العلم في أمر دينهم ولا يحتاجون إلى صاحب المال ، السابع : العلم يقوي الرجل على المرور على الصراط والمال يمنعه .
- ١٠٩ - وعن زين العابدين عليه السلام لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهبج ، وخوض الكجج ، إن الله تعالى أوحى إلى داود : أن أمقت عبيدي إلى الجاهل المستخف بحق أهل العلم ، التارك للاقتداء بهم ، وأن أحب عبادي عندي (١)
- (١) وفي نسخة : و أن أحب عبيدي إلى .



لطالما ازعج الناس . . .

كهنة الاديان بهكذا احاديث تحت الناس على الورع

وتقديم العلم الى المال لكن الحال انهم استبدلوا المال

بالعلم ! . .

بقيادة فوزي القاوقجي، أو في الميليشيات المحلية المعروفة بالجهاد المقدس. ويساعد الإلنتفات إلى دورهم المحدود، في شرح أسباب عقد موثيق عدم اعتداء في طول البلاد و عرضها، بين القرى العربية وبين اليهود، الأمر الذي اعتبر حينها، انتهاكاً لأوامر القيادة القومية العربية.

إن الأبحاث الأكاديمية المتعلقة بفترة الانتداب البريطاني وحرب 1948، بالكاد لامست أولئك القادة المحليين، وتمت إزاحتهم من التاريخ الفلسطيني، رغم الحظوة والمنزلة التي كانوا يتمتعون بها. لأنهم تصرفوا بشكل أساسي على الصعيد المحلي وليس القومي. لقد نشط كل من درويش في شرق القدس، عبد الرحمن العزة في بيت جبرين ومحيطها، سيف الدين الزعبي في منطقة الناصرة، ورياح عواد داخل حدود منطقة في الجليل الغربي. وقد ركزت الكتابات التاريخية معظم اهتمامها على التاريخ السياسي وعلى المؤسسات القومية، ولم تبد انتباهاً يذكر بالزعماء المحليين. فقد تجاهلهم التاريخ الفلسطيني لأسباب أخرى. تأثر معظم المؤرخين الفلسطينيين بالحركة القومية الفلسطينية، فقاموا بتحليل الأحداث وفقاً للنموذج القومي فحسب. لم يبدوا اهتماماً يذكر، في مقارنة أناس اعتبروا خارج التيار القومي المهيمن، وتلك ظاهرة مألوفة حين تكتب الشعوب تاريخها.

لا يقل غرابة عن ذلك، تجاهل التاريخ الإسرائيلي المبكر لهؤلاء القادة المحليين، ربما لأن توجههم وأفعالهم تستدعي مساءلة الادعاء الصهيوني، بأن الفلسطينيين حاربوا جميعاً و بكل قدراتهم، لمنع تأسيس دولة يهودية على جزء من فلسطين، إثر صدور قرار الأمم المتحدة بالتقسيم في تشرين ثاني / نوفمبر عام 1947. وادعاء كهذا يتضمن، ولا ريب، مغزى سياسياً يفوق أهمية مدلوله التاريخي، طالما أنه يبرر رفض إسرائيل عودة اللاجئين العرب إلى بيوتهم، (فتلك الحجة الرئيسة التي ترفعها إسرائيل ضد المطالبة بعودتهم، بدعوى الحفاظ على الهوية اليهودية لدولتها، وثمة قضايا أخرى).

14

جيش الظل

المتعاونون الفلسطينيون مع الصهيونية

1948 - 1917

تأليف: هيليل كوهين



ترجمة: هالة العوري

صفاء علي



فلسطين ولم يذكرهم المؤرخ الفلسطيني لانهم اعتبروا
خارج التيار القومي المهيمن . . . !

القرية، وسارع اهالي المالحة، إلى اللحاق بفلولها. اعتقد هؤلاء، شأن كثير من الفلسطينيين، أنهم سوف يتغيبون لبضعة أسابيع على الأكثر، لكن كيف، وقد استقر المهاجرون اليهود في منازلهم بعد رحيلهم بقليل؟ ووجد القرويون ملجأ لهم في بيت جالا في مخيم عايدا.

في لقاءاتهم العائلية تحت شجرة الصنوبر، يتناول لاجئو المالحة بالنقاش أحداث ذلك العام، ويخرجون بآراء متباينة حول موقف درويش من الحرب. ومن الواضح لجميعهم، أن درويش قد تصرف على نحو مناقض للقيادة القومية الفلسطينية، التي جسدها المفتي الحاج أمين الحسيني، ثم يتمحور نقاشهم في المفاضلة بين موقفَي الرجلين: دعوة الحاج أمين للقتال، أم وجهة نظر درويش بالتوصل إلى اتفاق سياسي مع اليهود.. أيهما كان أكثر صواباً؟ قال البعض إن درويش ليس أكثر من متعاون، وأصر البعض الآخر أنه كان رجل دولة محتكاً، أدرك ميزان القوى على نحو أعمق وأدق من القيادة القومية.

قامت بدراسة معمقة عن حرب 1948، لقرابة خمسة وعشرين عاماً، عقب سماعي صبيحاً تلك الأحداث، وأدركت أن درويش كان واحداً من قادة محليين كثر، في مختلف أنحاء فلسطين، أقاموا روابط مع اليوشف، المجموعة اليهودية في فلسطين، أثناء فترة الانتداب البريطاني وحتى حرب 1948. كانت رؤية هؤلاء للعالم مختلفة عن رؤية المؤسسات القومية العربية، لم يجدوا مشكلة جذرية في بيع أراض إلى اليهود، كما عارضوا تمرد العرب في الثلاثينات، ورفضوا قيادة الحاج أمين، ولم يشاركوا أيضاً في محاولات منع قيام الدولة اليهودية عام 1948. ومن الصعوبة بمكان، تقدير حجم قبول الجموع العربية لموقفهم آنذاك. لكن الواضح ان هؤلاء القادة المحليين تمتعوا بنفوذ معتبر، تكشف جزئياً في المشاركة الضئيلة لعرب فلسطين في الكفاح المسلح، ضد اليهود عام 1948، غالباً ما يجري تجاهل تلك المشاركة المقنطرة على بضعة آلاف من عرب فلسطين، من مجموع مليون وثلاثمائة ألف، في جيش التحرير العربي

13

جيش الظل

المتعاونون الفلسطينيون مع الصهيونية

1948 - 1917

تأليف: هيليل كوهين



ترجمة: هالة العوري

صفاء عايد



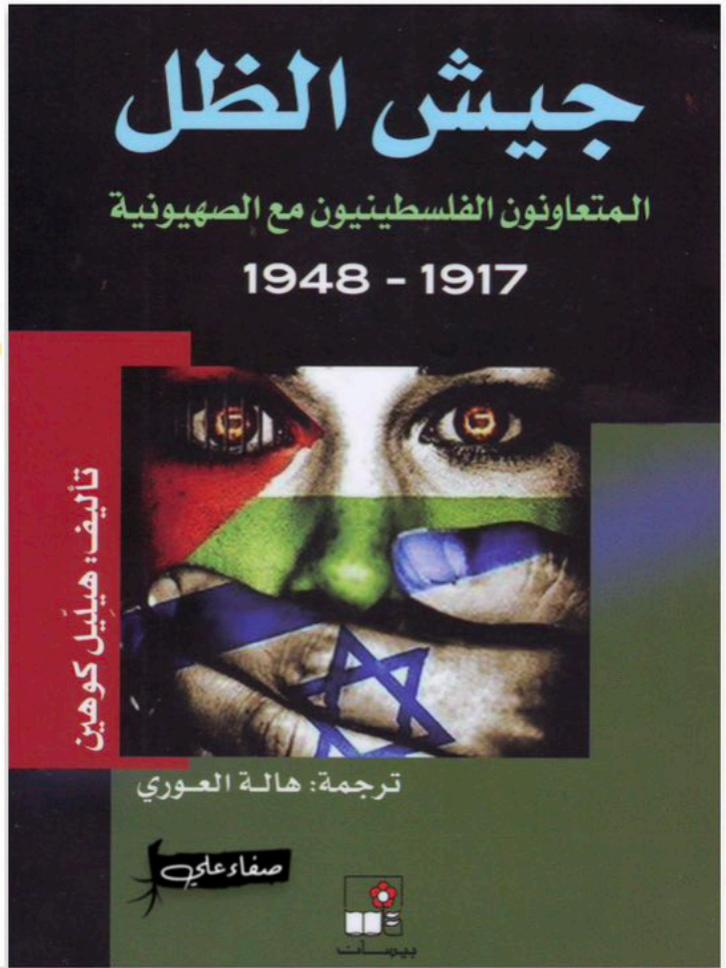
قادة محليين كثر في مختلف أنحاء فلسطين اقاموا
روابط مع المجموعة اليهودية . . . !

شخصية بارزة في القدس. ولم يفت المتحدثين الإشارة إلى سيارته الأميركية الفارحة، أول سيارة خاصة تدخل المألحة، وكذلك إلى داره الشبيهة بالقلعة، والتي لا تزال منتصبة تشغلها الآن عائلات يهودية. ويعود الفلاحون بحديثهم بين قِيةٍ وأخرى إلى حصار المتمردين العرب لداره عام 1938، وكيف استطاع الشيخ صد هجومهم، ثم إلى ابنه مصطفى، ضابط الشرطة في حكومة الانتداب البريطاني، الذي اغتاله المتمردون في العام نفسه، وعن الثأر الذي أنزل لاحقاً بالقتلة.

تكشف الحكايات عن مشاعر الرواة المختلفة بشأن عبد الفتاح درويش وعائلته، فقد اعتبره المتمردون العرب خائناً بين أعوام 1936-1939، لكنه بالنسبة لآخرين كان قائداً له شأن بارز. وقد علمت أن درويش أُنتخب لاحقاً بعد عام 1948، عضواً في البرلمان الأردني، وعندما كان لاجئاً في الضفة الغربية، في مدينة بيت جالا، الواقعة على بعد ساعة من المألحة سيراً على الأقدام، التي يفصله عنها حالياً الخط الأخضر، الحدود الفاصلة بين إسرائيل والأردن. رغم ذلك، فقد بقي الشيخ يتمتع بنفوذ كبير، ولدى وفاته احتل ابنه حسن مقعده في البرلمان الأردني.

ترتفع حرارة الحوار تحت شجرة الصنوبر، لدى تناول عملية الإخلاء عام 1948. كان درويش، كما يروي الرجال، يتمتع بعلاقات طيبة بالصهاينة، حاول استخدامها لإبعاد القتال عن المألحة، لكنهم لم يقولوا الكثير عن طبيعة تلك العلاقات، واكتفوا بالإشارة باقتضاب إلى قطع أراضي، بعضها قريب من هنا وبعضها الآخر بعيد، قام درويش ببيعها إلى اليهود. لكن حرب 1948، أثبتت أنها أقوى من درويش ومن علاقاته. لقد تدبر أمره لشهور عدة و منع الميليشيات العربية من استعمال المألحة قاعدة لانطلاق عملياتهم القتالية ضد اليهود، غير أن وحدة سودانية، تحت قيادة قوات الحملة المصرية، نشرت قواتها في القرية، وهاجمت القدس من الجنوب، في ربيع ذلك العام، فسارعت القوات اليهودية - أنزبل والهجاناه - بشن هجوم استباقي، أجبر القوات السودانية على مغادرة

12



كان درويش

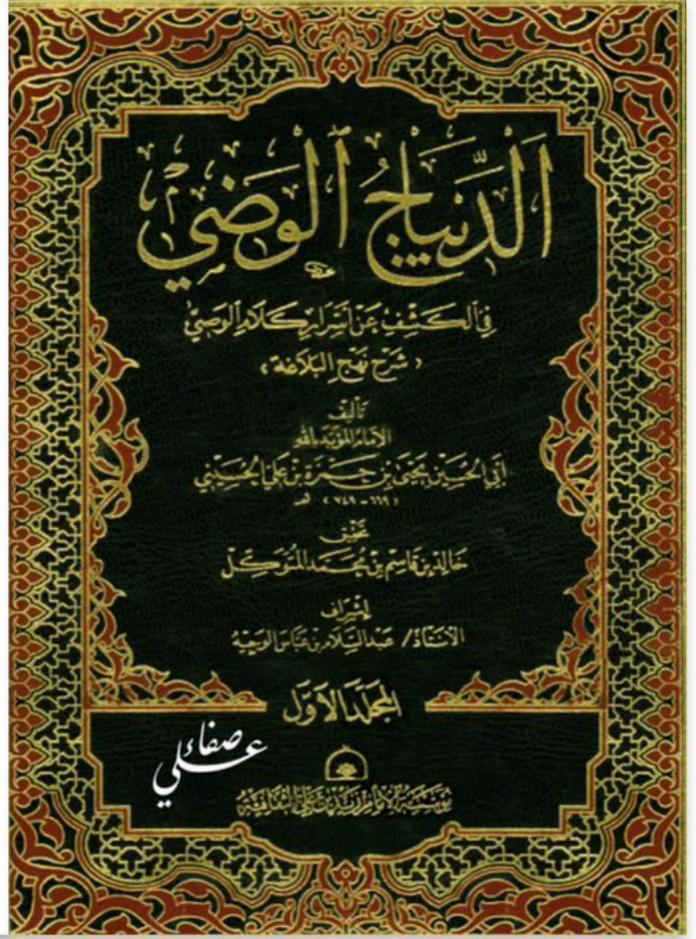
كما يروي الرجال يتمتع بعلاقات طيبة بالصهاينة

حاول استخدامها لإبعاد القتال عن المألحة . . . !

قال ابن أبي الحديد في كتابه (شرح نهج البلاغة) ١٦٦-١٧، تحت عنوان: القول في نسب أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، وذكر لمع بسيرة من فضائله ما لفظه: (فأما فضائله (عليه السلام)؛ فإنها قد بلغت من العظم والجلالة، والانتشار والاشتهار مبلغاً يسمح معه التعرض لذكرها، والتصدي لتفصيلها، فصارت كما قال أبو العيناء لعبد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل والمعتمد: رأيتني فيما أتعاطى من وصف فضلك، كالمخبر عن ضوء النهار الباهر والقمر الزاهر، الذي لا يخفى على الناظر، فأيقنت أنني حيث انتهى بي القول منسوب إلى العجز، مقصر عن الغاية، فأنصرفت عن الثناء عليك إلى الدعاء لك، ووكلت الإخبار عنك إلى علم الناس بك.

قال: وما أقول في رجل أقر له أعداؤه وخصومه بالفضل، ولم يمكنهم جحد مناقبه، ولا كتمان فضائله، فقد علمت أنه استولى بنو أمية على سلطان الإسلام في شرق الأرض وغربها، واجتهدوا بكل حيلة في إطفاء نوره، والتحريض عليه، ووضع المعاييب والمثالب له، ولعنوه على جميع المنابر، وتوعدوا مادحيه، بل حبسوه وقتلوه، ومنعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة، أو يرفع له ذكراً، وحتى حظروا أن يسمي أحد باسمه، فما زاده ذلك إلا رفعة وسمواً، وكان كالمسك كلما ستر انتشار عرقه، وكلما كتم تضرع نشره، وكالشمس لا تستر بالرياح، وكضوء النهار إن حجبت عنه عين واحدة، أدركته عيون كثيرة.

وما أقول في رجل تعزى إليه كل فضيلة وتنتهي إليه كل فرقة، وتتجاذبه كل طائفة، فهو رئيس الفضائل وينبوعها، وأبو عذرها، وسابق مضمارها، ومجلى حليتها، كل من بزغ فيها بعده فمته أخذ، وله اقتضى،



رجل تعزى اليه كل فضيلة وتنتهي اليه كل فرقة
وتتجاذبه كل طائفة فهو رئيس الفضائل وينبوعها . . . !

فالزّوج مثل برامج الكمبيوتر: لا توجد بشكل منفصل عن الكمبيوتر، هي مكتوبة على ذاكرته الإلكترونية وفي «دشكه» و«وحدته المركزية». يجري تجسيدها وتفعيلها عبر تيارات إلكترونية يتفاعل بعضها مع بعض داخل شبكة ترانسيستورات هذه الأجهزة لتنفيذ خطوات كل برنامج وتحقيق مآربه. عندما «يموت» الكمبيوتر لا تغادره تلك التيارات، كنفخة ميتافيزيقية، نحو عوالم مجهولة بعيدة. تموت بموته لا غير.

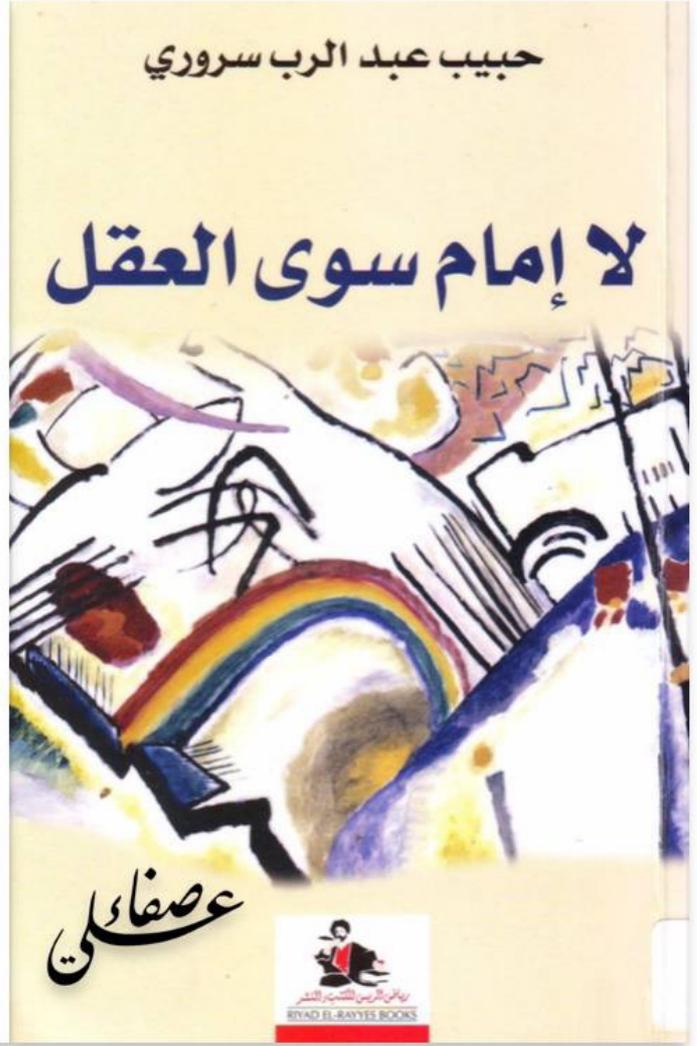
كان الإنسان قبل العلم الحديث يظن أن الروح تختفي في القلب، أهم أعضاء الجسد بالنسبة للإنسان البدائي.

كشفت العلم أن القلب ليس أكثر من مضخة للدم، يمكن استبداله إذا تعطل والإتيان بقلب إنسان آخر، أو بقلب بلاستيكي (من يدري!). أما الدماغ فلا يمكن استبدال حتى شذرة واحدة منه فقط، وإذا ما تعطل مات الإنسان على التو. فالموت سكتة دماغية بادئ ذي بدء.

ليس القلب بطبيعة الحال مركز الحب كما كان يظن الإنسان الأول، بل الدماغ!

باختصار شديد، الدماغ مركز قيادة الإنسان، روحه، نواته، أهم أعضاء جسده قاطبة. أما باقي الجسد، كل الجسد، فليس أكثر من قشرة بيولوجية تحيط بالدماغ كثوب!

أن يُستبدل دماغك بدماغ إنسان آخر يعني أنك صرت ذلك



ليس القلب بطبيعة الحال مركز الحب كما يظن
الانسان الاول بل الدماغ . . . !

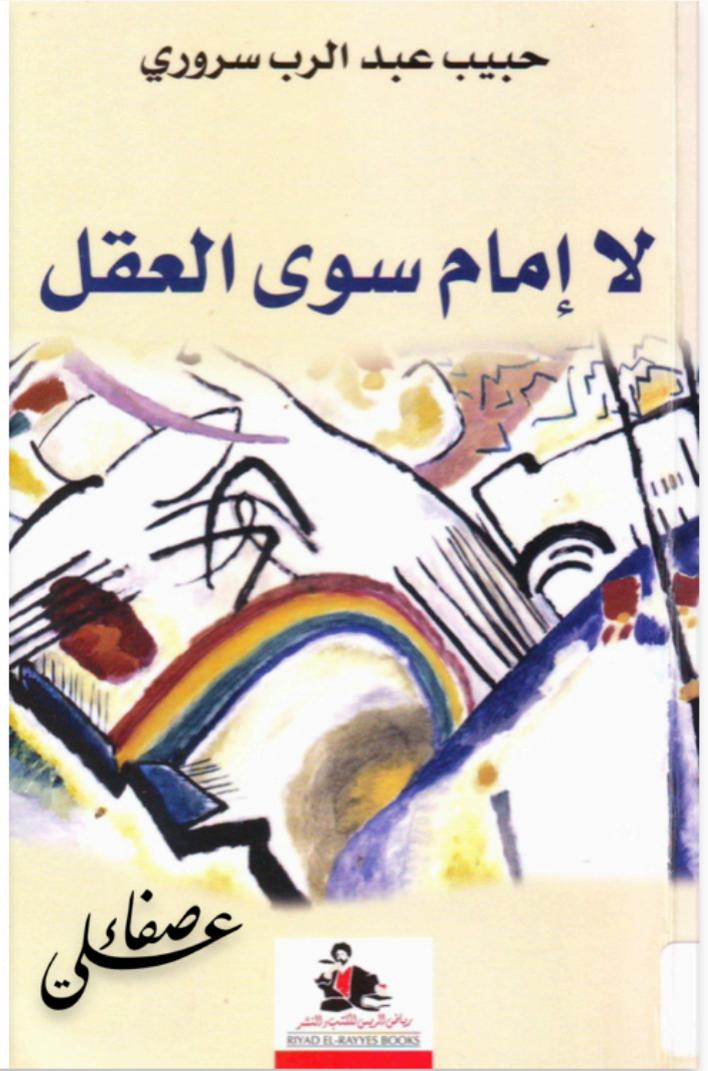
الجميع، وتناقشها مؤسسات التعليم ووسائل الإعلام والمتاحف والمحاضرات الثقافية دون توقّف.

أكبر شاهد على سيادتها في الغرب هو ركوع الكنيسة (التي أجبرث غاليليو في عام ١٦٣٣ على جحود كروية الأرض ودورانها!) للاعتراف أخيراً بنظرية داروين! في رسالة الأكاديمية البابوية في ٢٤ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٩٦ قال البابا يوحنا بطرس الثاني هذه العبارات التاريخية:

«ثمة معارف جديدة اليوم تقود للاعتراف بأن نظرية التطور والانتقاء صارت أكبر من فرضية! من الملحوظ في الواقع أن هذه النظرية فرضت نفسها تدريجياً على الباحثين، انطلاقاً من اكتشافات نابغة من مجالات علمية شتى! فكأن هذه الاكتشافات المختلفة تصبّ في النتيجة نفسها، بشكل غير مبرمج أو متوقع، دليل هام على صحة هذه النظرية!».

من كان يتوقّع هذه الشهادة من الكنيسة التي سمّت داروين، على لسان أحد بابواتها في القرن التاسع عشر، «أصبع الشيطان»؟.

الغريب أن نظرية داروين، رغم ذلك، ما زالت تثير شكوك البعض هنا وهناك: حوالي ٢٠ في المائة من الفرنسيين، على سبيل المثال، مازالوا يشكون في صحتها! . أسباب ذلك في اعتقادي كثيرة:



من كان يتوقع هذه الشهادة من الكنيسة التي سمت داروين اصبع الشيطان . . . !

القربة واندلق ماؤها ..ونبت بعض السهام في صدر
 الفارس وآخر في إحدى عينيه وعندما اريق الماء..
 فقد العباس حماسه من أجل العودة إلى المخيم
 وفي الأثناء هاجمه ذئب ليضربه بعمود على
 هامته وهوى الفارس على ضفاف نهر صغير يدعى
 العلقمي.. هنالك نادى العباس أخاه مودعًا:

عليك مني السلام أبا عبدالله! للطباعة والنشر

بالأمس زرت المرقد الطاهر للامام أميرالمؤمنين
 علي بن أبي طالب عليه السلام ثم توجهت إلى الكوفة
 وإلى المسجد المعظم.. وقفت أمام المحراب
 حيث هوى سيف المجرم ابن ملجم على هامة
 الامام سيد الأوصياء ووصي آخر الأنبياء في تاريخ
 الانسانية.. في هذا المكان اغتيل صوت العدالة
 والانسانية..

أحيانًا استغرق في دهشتي كيف ينحدر الانسان
 ويتسافل إلى حدود لا يتصورها العقل!

-33-



أحيانا استغرق في دهشتي كيف ينحدر الانسان
 ويتسافل الى حدود لا يتصورها العقل! . . ؟!

والفلسطينيين وحلّ الدولة اليهودية بصيغتها الحالية. لا هؤلاء ولا Hannah Arendt كانوا يكتّون أي نوع من العدا ل«السامية».

بعد أشهر من الغزو الإسرائيلي لقطاع غزة عام ٢٠٠٨، أوفدت الأمم المتحدة إلى القطاع القاضي اليهودي ريتشارد غولدستون - المعروف بسيرته الأخلاقية - للتحقيق فيما إذا ارتكبت إسرائيل انتهاكات لحقوق الإنسان خلال عملية الغزو، وما إن أنهى تقريره الذي أدان فيه كلاً من إسرائيل وحركة المقاومة الإسلامية حماس حتى بدأت حكومة نيتنياهو حملة إعلامية ضده واتهمته بالعداء للسامية وإضمار الكره الذاتي، بالرغم من ترأسه خلال عدة سنوات لمنظمة ORT العالمية التي تعد من أهم شبكات التربية اليهودية في العالم.

٢٦



مركز دراسات الوحدة العربية

وقفية عبد المحسن القطان للقضية الفلسطينية

الصراع العربي - الإسرائيلي

مئة سؤال وجواب

عصافى

بيدرو بريجر

مراجعة وتدقيق:
أكسم فياض

ترجمة:
إبراهيم صالح

قاضي يهودي يصبح بعدما حقق في مسألة تخص
اليهود اصبح متهما بالعداء للسامية واضمار الكره
الذاتي لليهود !.. !



مركز دراسات الوحدة العربية

وقفية عبد المحسن القطان للقضية الفلسطينية

الصراع العربي - الإسرائيلي

مئة سؤال وجواب

عصفري

بيدرو بريجر

مراجعة وتدقيق:
أكسم فياض

ترجمة:
إبراهيم صالح

٦ - هل يمكن عدّ كل من ينتقد إسرائيل معادياً لـ «السامية»؟

لقد استخدمت إسرائيل دوماً ذريعة معاداة «السامية» واليهود بوصفهم ضحية أزرية للجم انتقادات ممارساتها ضد الفلسطينيين، وبلغ الأمر برئيس الوزراء السابق مناحيم بيغن أن يتهل إلى مراكز إيداع اليهود في ألمانيا لتبرير الغزو الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢. إن اتهام كل من ينتقد إسرائيل بمعاداة «السامية» هو ابتزاز فكري، ويؤدي غرضه بسبب الشعور بالذنب الجماعي الناجم عن المحرقة اليهودية خلال الحرب العالمية الثانية، وقد تم توظيفه أيضاً للتقليل من أهمية انتقادات القادة العرب والفلسطينيين وحتى اليهود الذين يشككون بالسياسات الإسرائيلية، وكأن هناك خيطاً يصل بين سياسة الإبادة الجماعية في ألمانيا النازية وأي انتقاد لدولة إسرائيل.

تري المؤرخة الإسرائيلية Idith Zertal في كتاب لها بعنوان «الأمّة والموت» أن إسرائيل تنعت أعداءها كلهم بانهم نازيون، وتضخم أي تهديد وتجعله مرادفاً للإبادة شاملة، وكانت تجد جمال عبد الناصر وياسر عرفات استمرازا لأدولف هتلر.

٢٤

اسرائيل تنعت اعداءها كلهم بانهم نازيون وتضخم اي تهديد وتجعله مرادفاً لا إبادة شاملة . . !

عالمية كبرى للسيطرة على تلك الأرض التي لم يسكنوها. وأتت الحركة الصهيونية ذات الجذور الغربية كالخاتم في الإصبع بالنسبة إلى الإنكليز، لأنهم كانوا يحتاجونها لاختراق المنطقة.

لقد واجهت الصهيونية مشكلتين أساسيتين منذ تأسيسها، الأولى أنها لم تحاول تأسيس دولة يهودية في مناطق من روسيا وبولونيا (بولندا) حيث كانت تتواجد فيها أغلبية يهودية، وكان بإمكانها أن تطالب بأرض لليهود استناداً إلى حق تقرير مصير الشعوب، والثانية أنها اقترحت إنشاء دولة في مكان لم يكن فيه عملياً شعب يهودي، ولم يكن بدون شعب، كما ادعت الحركة الصهيونية آنذاك.

١٧



مركز دراسات الوحدة العربية

وقفية عبد المحسن القطان للقضية الفلسطينية

الصراع العربي - الإسرائيلي

مئة سؤال وجواب

عصفاي

بيدرو بريجر

مراجعة وتدقيق:
أكسم فياض

ترجمة:
إبراهيم صالح

لقد واجهت الصهيونية مشكلتين اساسيتين منذ تأسيسها الاولى انها لم تحاول تأسيسها في مناطق روسيا والثانية اقترحت مكانا لم يكن فيه شعب يهودي . . . !

١ - لماذا الصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين؟

يكمن جوهر المشكلة بوجود شعبين يعيشان في نفس الأرض، كل منهما يعدّها ملكه الخاص، فالإسرائيليون يعدّونها ملكًا لهم، ويقولون: إن الله وعدهم بها في العهد القديم وقد سكنوا فيها على الدوام، أما الفلسطينيون فيعتبرونها أرضهم لأنهم يقطنون فيها منذ قرون.

يرى الإسرائيليون إقامة دولة إسرائيل بمنزلة ردّ على الاضطهاد الذي تعرض له اليهود طوال تاريخهم، وهي الضمانة الوحيدة لئلا يتعرضون للملاحقة مرة أخرى.

إن اليهود الأوروبيين - أصحاب فكرة إقامة الدولة اليهودية في القرن التاسع عشر - لم يُبدوا اهتمامًا يذكر بوجود شعب آخر في فلسطين، وتركز انشغالهم الأساسي على حل مشكلة الاضطهاد ضد اليهود. لذا لا بد من الإشارة - ولا سيما في بداياتهم - إلى معرفتهم الضحلة بما كان يجري في الشرق الأوسط، ذلك العالم شبه المجهول من قبل أغلبية الأوروبيين. فالقليل الذي كانوا يعرفونه، عرفوه عبر شهادات بعض المغامرين الذين

١٠



مركز دراسات الوحدة العربية

وقفية عبد المحسن القطان للقضية الفلسطينية

الصراع العربي - الإسرائيلي

مئة سؤال وجواب

عصفاء بي

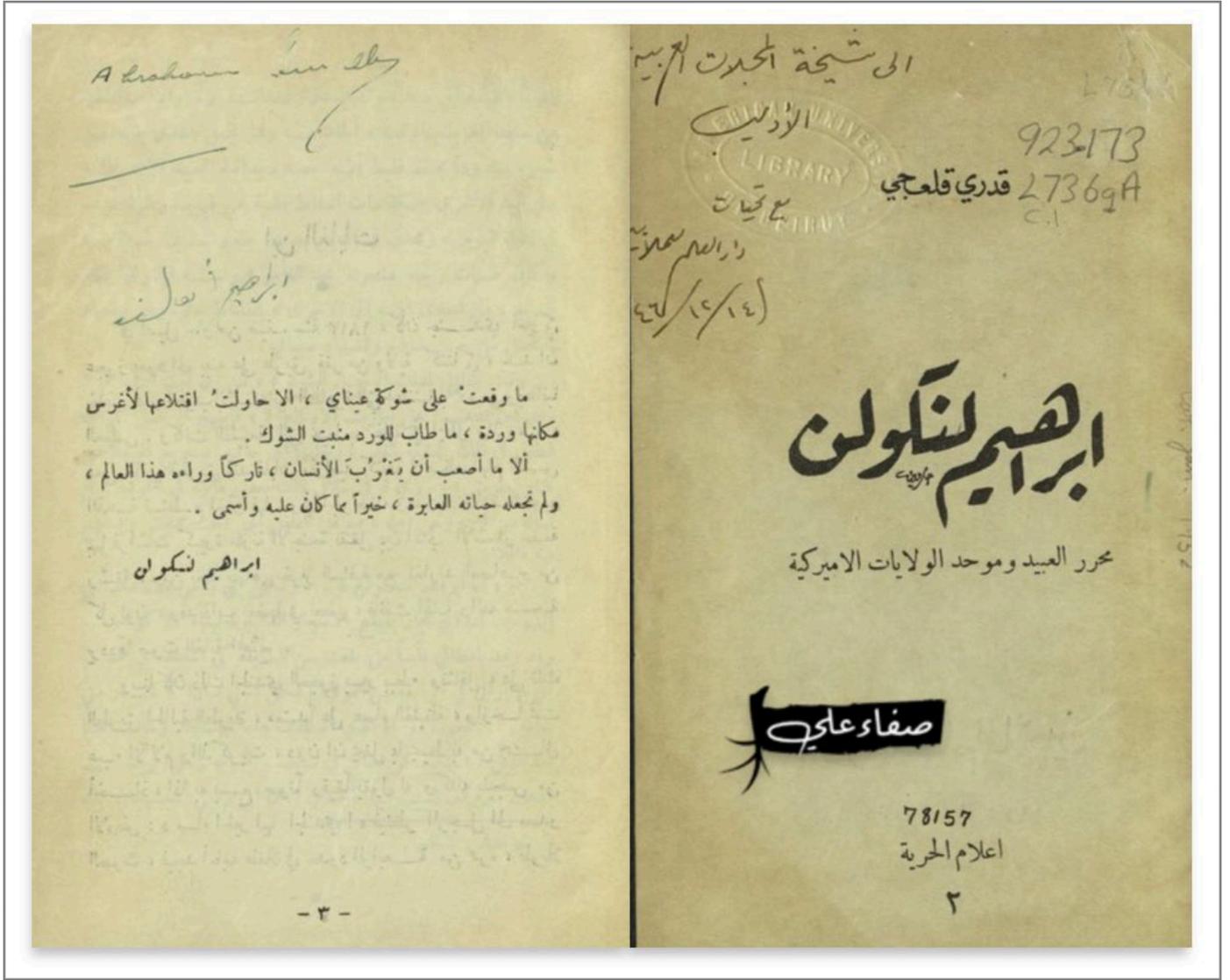
بيدرو بريجر

مراجعة وتدقيق:
أكسم فياض

ترجمة:
إبراهيم صالح

يكمن الصراع بين فلسطين واسرائيل في وجود شعبين

يعيشان في نفس الارض ... !



ما وقعت على شوكة عيناى الا حاولت اقتلاعها
لاغري مكانها وردة . . . !

عثمان العديّ، عن جعفر، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا قول إلا بعمل، ولا عمل إلا بنية، ولا عمل ولا نية إلا باصابة السنة.

٧ - سن: ابن فضال، عمن رواه، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من عمل على غير علم كان ما يفسده أكثر مما يصلح.

الدرة الباهرة - عن الجواد عليه السلام مثله.

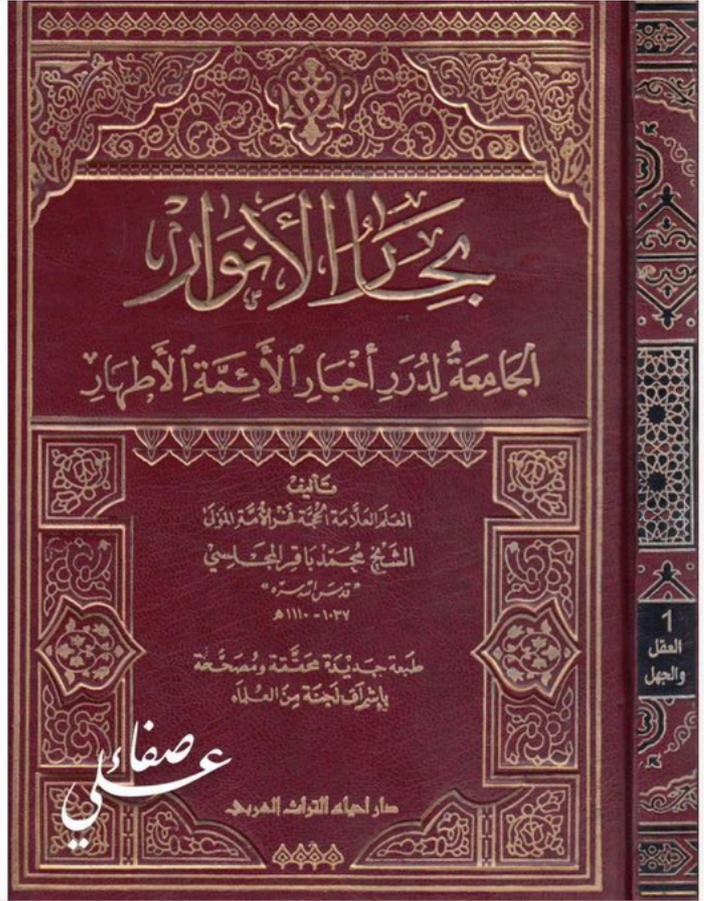
٨ - غو: روي عن الصادق عليه السلام أنه قال قطع ظهري إثنان: عالم منتهك، وجاهل منتهك، وهذا يصد الناس عن علمه بنهتك، وهذا يصد الناس عن نسكه بجمله. ايضاح: قال الفيروز آبادي: هناك السر وغيره يهتك فانهتك وتهتك: جذبته فقلعه من موضعه إلى شق منه جزءاً فبدأ ماوراه، ورجل منتهك ومنتهك ومنتهك: لا يبالي أن يهتك ستره انتهى. والمنتهك: المتعبد المجتهد في العبادة. وسدّ الجاهل عن نسكه إنما لأن الناس لما يرون من جهله لا يتبعونه على نسكه، أو لأنه بجمله يتدع في نسكه فيتبعه الناس في تلك البدعة فيصدّ الناس عما هو حقيقة تلك النسك.

٩ - جيا: أجددين الوليد، عن أبيه، عن الصادق، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن موسى بن بكر، عمن سمع أبا عبد الله عليه السلام قال: العامل على غير بصيرة كالسائر على السراب بقية لا يزيد سرعة سيره إلا بعداً.

تبيين: السراب: هو ما يرى في الفلاة من لمعان الشمس عليها وقت الظهيرة فيظن أنه ماء، يسرب أي يجري. والبقية بمعنى الفاع و هو الأرض المستوية، وقيل: جمع كجار وجيرة. وهو إشارة إلى ما ذكره الله تعالى في أعمال الكفار وعدم انتفاعهم بها حيث قال: والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفيه حساباً والله سريع الحساب^(١).

١٠ - خنص: قال أمير المؤمنين عليه السلام: المتعبد على غير فقه كحمار الطاحونة يدور ولا يبرح، وركعتان من عالم خيوع من سبعين ركعة من جاهل لأن العالم تأتيه الفتنه فيخرج منها بعلمه، وتأتي الجاهل فتفسده نفاقاً، وقليل العمل مع كثير العلم خير من كثير العمل مع قليل العلم والشك والشبهة.

(١) النور: ٣٩.



العامل على غير بصيرة كالسائر على السراب بقية لا
يزيد سرعة سيرة الا بعداً . . . !

٩- ما : المفيد ، عن الشريف الصالح أبي عبدالله محمد بن محمد بن طاهر الموسوي رحمه الله ، عن ابن عقدة ، عن يحيى بن الحسن بن الحسين العلوي ، عن إسحاق بن موسى ، عن أبيه ، عن جده ، عن محمد بن علي ، عن علي بن الحسين ، عن الحسين بن علي ، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المتقون سادة ، و الفقهاء قادة ، والجلوس إليهم عبادة .

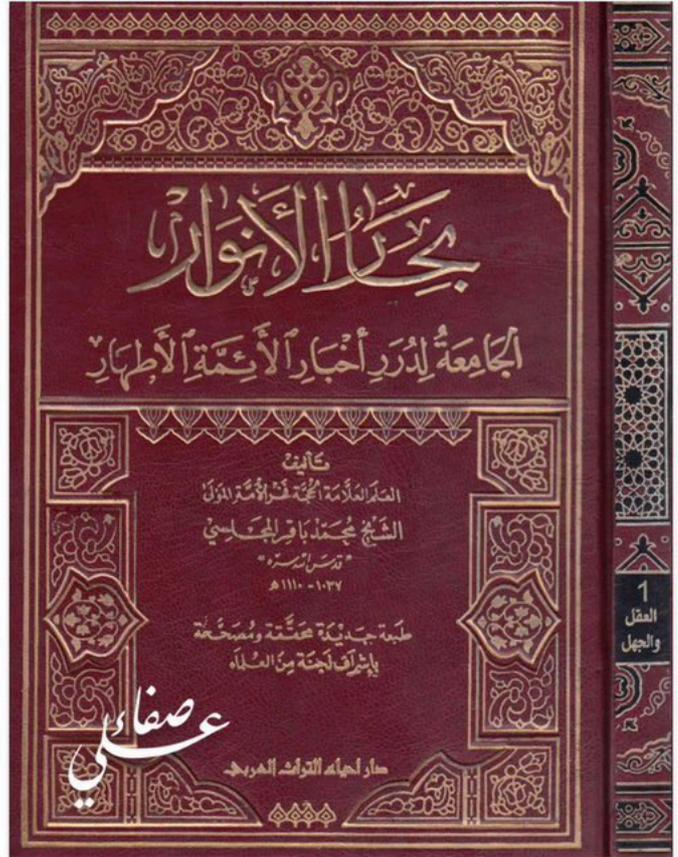
١٠- ما : جماعة منهم الحسين بن عبيد الله ، وأحمد بن محمد بن عبيد بن الحسن ، وأحمد بن محمد بن الحسن ، وأبو طالب بن خرد ، وأبو الحسن الصفار جميعاً عن أبي الفضل الشيباني ، عن أحمد بن عبيد الله : عن أيوب بن محمد الرقي ، عن سلام بن زرير ، عن إسرائيل بن يونس الكوفي ، عن جده أبي إسحاق ، عن الحارث الهمداني ، عن علي بن النضر ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : الأنبياء قادة ، والفقهاء سادة ، ومجالستهم زيادة ، وأنتم في عمر الليل والنهار في أجال منقوسة وأعمال محفوظة ، والموت يأتيكم بغتة ، فمن يزرع خيراً يحصد غبطة ، ومن يزرع شراً يحصد ندامة .

توضيح : بغتة أي فجأة والغبطة بالكسر : السرور وحسن الحال .

١١- ع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرارة ^(١) ، عن يونس رفته قال : قال لقمان لابنه : يا بني اختر المجالس على عينك ، فإن رأيت يوماً يذكرون الله عز وجل فاجلس معهم فإنك إن تك عالماً ينفعك علمك ويزيدوك علماً ، وإن كنت جاهلاً علموك ، ولعل الله أن يظلمهم برحمة فتعلمك معهم ، وإذا رأيت يوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فإنك إن تك عالماً لا ينفعك علمك ، وإن تك جاهلاً يزدوك جهلاً ، ولعل الله أن يظلمهم بعقوبة فتعلمك معهم .

بيان : اختر المجالس على عينك أي على بصيرة منك ، أو بعينك ، فإن « علي » قد تجيب ، بمعنى الباء ، أو رجحها على عينك ، وعلى الأخير التفصيل لبيان المجلس الذي ينبغي أن يختار على العين .

(١) وزان شعاد ، هو إسماعيل بن مراد ، عنه الشيخ في باب من لم يرو عن الإمام عليهم السلام وقال دوى عن يونس بن عمار بن دوى عنه إبراهيم بن هاشم .



الانبياء قادة . . . فهل يصبح كذلك مقتدى والحكيم
والمالكي والخلبوسي والخنجر والعامري . . . وغيرهم
من سفلة هذا الزمن . . .!؟

اكيد لا . . .!

تمت بحمد الله ورب العالمين

2023/11/29